

تفسير السمعاني

@ 54 (^) والنصارى من آمن باء واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (69) لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون (70) وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وضموا ثم تاب اء عليهم ثم عموا وضموا كثير منهم واء بصير بما يعملون (71) لقد كفر الذين قالوا إن اء هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا اء ربي) * * * الكسائي ، ونحاة الكوفة : تقديره : هم والصائبون . وقال سيبويه : في الآية تقديم وتأخير وتقديره : إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن باء واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، والصائبون كذلك . . . وقوله : (^ من آمن باء) يعني : الذين آمنوا باللسان ، من آمن منهم بالقلب ، وقيل : إن الذين آمنوا على حقيقة الإيمان . . . وقوله : (^ من آمن باء) أي : من ثبت على الإيمان باء ، وأما في حق اليهود والنصارى والصائبين ، فهو محمول على حقيقة الإيمان . . . قوله - تعالى - : (لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل) قد ذكرنا الميثاق (^) وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا) يعني : عيسى ومحمد (^ وفريقا يقتلون) يعني : زكريا ويحيى ، وقوله : (^ وحسبوا ألا تكون فتنة) أي : عذاب (^ فعموا وضموا ثم تاب اء عليهم) يعني : عموا وضموا بعد موسى ، ثم تاب اء عليهم ؛ ببعث عيسى ، (^ ثم عموا وضموا كثيرا منهم) بالكفر بمحمد (^ واء بصير بما يعملون) . . . قوله - تعالى - : (^ لقد كفر الذين قالوا إن اء هو المسيح ابن مريم) قد ذكرنا معنى المسيح ، قال النخعي : سمي مسيحا ؛ لأنه كان يمسح الأرض ، (وأما) الدجال : يسمى مسيحا ، وقد ورد الخبر بكونه مسيحا مطلقا ؛ فإنه - عليه الصلاة والسلام - قال : ' [يقبل المسيح من قبل المشرق وهمه المدينة ' . وورد في الخبر : المسيح الدجال . وقال - عليه الصلاة والسلام - : ' لا يدخل رعب المسيح الدجال المدينة أبدا ' .